تأثيرات مصرية في البتراء[٠٠]

د.راندا بليغ[٠]

تعد مدينة البتراء الأردنية التي تقع حوالي ٢٦٢ جنوب شرق الأردن من عجائب الدنيا السبع الجديدة التي جرى عليها استفتاء دولي أدلى فيه الناس برأيهم بالاقتراع الحر المباشر. و أعلنت كالعجيبة الثانية من عجائب الدنيا السبع في ٢٠٠٧/٧/٧. كشفها العالم السويسري يوهان بورخاردت للعالم الغربي في عام ١٨١١-١٨١٢ م. و قد بدأ الاستيطان في بترا منذ حوالي ٧٠٠٠ ق.م. و عانت من زلزال ضخم في ٣٦٣ ق.م. و قد حول كاهن سوري مسيحي متشدد يدعى برسوماس عدة أماكن في بترا في القرن الخامس الميلادي إلى أماكن تعبد منها الخزنة و المقبرة المعروفة بمقبرة الإناء مما يدل على أنها كانت قد أصبحت قفرا في القرن الخامس عندما جاء الكاهن السوري. إلا أن المدينة لم تحو كثيرا من الآثار المسيحية، ربما لأنها لم تعد مركزا هاما عندما بدأت المسيحية في الازدهار و الانتشار.[٢] بدأ الأنباط في حفر البيوت و المعابد و غيرها هناك غالبا من عصر القيصر أغسطس الروماني أي أواخر القرن الأول قبل الميلاد. و منذ إقامة المنشآت الحجرية إزدهرت المدينة كعاصمة و مركز تجارة للأنباط خاصة في القرن الأول قبل الميلاد حتى سقوطها في أيدي الرومان في عام ١٠٦ م. و استمرت بأهمية متضائلة بعض الشيء حتى القرن الثالث الميلادي، ثم انحسرت عنها الأضواء تماما في القرن الثامن الميلادي حيث أنها تأثرت بالزلزال الشديد الذي حدث في ٧٤٩ ق.م. و يعد أول ملك معروف للأنباط في تنظيمهم السياسي المتقدم هو الحارث الأول الذي ذكر في التوراة، و عاش حوالي عام ١٦٩ ق.م. إلا أن وجود الأنباط نفسه معروف من القرنين الثامن و السابع ق.م. و تعد أول إشارة تاريخية لهم ما ورد في كتابات ديودور الصقلي عن حملة اليوناني

٠٠ I would like to thank my colleague Dr. Martina Ullmann in Munich for providing me with some scanned electronic references that I was unable to find in libraries in Egypt, Dr. Saeda Mohamed Afana, Associate Professor of Classical Archaeology at Moeta University in Karak, Jordan, for sharing comments on the research, and Mr. Zuhair al-Dmoor who enriched my knowledge on Jordan and arranged for me to visit its most important archaeological sites.

أود أن أتوجه بالشكر لزميلتي د. مارتينا أولمان بميونيخ لعمل مسح ضوئي و إرسال بعض مراجع إلكترونية لم أتمكن من العثور عليها بالمكتبات بمصر. و د. سائدة محمد عفانة، أستاذ مشارك الآثار الكلاسيكية بجامعة مؤتة بالكرك، الأردن لإبداء ملحوظات على البحث، و أ. زهير الدمور الذي أثرى معلوماتي عن الأردن و رتب لي زيارة لأهم الأماكن الأثرية بها.

٠ أستاذ الآثار المصرية المساعد، قسم الآثار المصرية القديمة، كلية الآداب، جامعة المنصورة

[2] Dalman, *Petra*, p. 98. Idem., *Neue Petra*, p. 26.

أنتيجونوس على البتراء أو الرقيم في ٣١٢ ق.م. و الأنباط خليط من أبناء عيسو و أدوم. و كانت المدينة التي تعرف بالمدينة الزهرية أو الوردية ذات أهمية في الأساطير و العقائد و يعتقد أنها قد ترمز للرقيم المذكور في سورة الكهف حيث أن كلمة بترا اليونانية و الرقم النبطية (الآرامية) تعنيان الصخر.[٣] و قد تعني الركيم أو الصخور المتراكمة. و قد عرفت المدينة كذلك باسم سلع أو سالع قبل أن يتغير إسمها إلى البتراء، و ذكرت في الكتاب المقدس باسم سالع أو سيلع (يعتقد أنها المقصودة في ٢ ملوك ٧:١٤، و ربما الصخرة في قضاة ٣٦:١، و غالبا ٢ أخبار ١٢:٢٥، و أشعياء ١١:٤٢ و عوبديا ٣، و ربما أشعياء ١:١٦ أيضا). و هي مدينة مكونة من مباني أغلبها محفورة في الصخور الوردية، منها المقابر و المنازل و الصهاريج و الحمامات و المعابد و الأسواق و المحاكم و المذابح و المسارح مثل المسرح الذي يسع حوالي ٧٠٠٠ متفرج. و هناك نوع عجيب من المباني أطلق عليها إسم صخور الجان، و هي صخور مربعة الشكل تستخدم كمقابر بونيقية.

و من أشهر الآلهة التي عبدت في البتراء ذو الشرى إله الشمس و إبن اللات و العزى. هناك أيضا مناة و قوس و قيس و مناف و سعد و سعيد و رضا و أعرا و بصري و داد أو هدد الأدومي، و ترة و تارجيس، بالإضافة لإيزيس و أوزوريس من مصر، و عدة آلهة يونانية و رومانية مثال ديميتر و كورا. و هناك تأثير هلينستي شبه سكندري بالكثير من الواجهات، و تأثيرات هلينستية من أنطاكية و سوريا. و هناك تأثيرات لهذه الآلهة أيضا مثل الإله الأدومي قوس بمعبد خربة التنور و أماكن أخرى بالأردن.[٤] الواقع أن أمم الشرق الأدنى القديم مرتبطة ببعضها البعض كثيرا، و خاصة مصر و الأردن و فلسطين، كذلك العراق القديم. و قد كانت هناك علاقات شبه دائمة بين الأنباط و المصريين. و امتدت عاصمة الأنباط من شبه جزيرة سيناء غرب الأردن فمن الطبيعي أن تكون هناك تأثيرات دينية و فنية و معمارية و حضارية. و كانت هناك علاقات تجارية مع مصر، كما تم العثور على كتابات نبطية كثيرة بين البحر

[٣] هناك اعتقاد أن كهف الرقيم بالأردن بالقرب من البتراء جنوب عمان، هو كهف أهل الكهف بحسب رأي الشيخ محمد عبد ربه الحنيطي. يقع الكهف في قرية الرجيب على بعد ٤ كم شرق مبنى التلفزيون الأردني و١,٥ كم شرق منطقة أبو علندا. و قد اكتشف هذا الموقع جنوب شرق عمان بواسطة عالم الآثار الأردني محمد تيسير ظبيان سنة ١٩٦٣م. ويقع الكهف في قرية الرجيب وكان الإسم القديم لهذه القرية هو الرقيم إنسجاماً مع الحادثة. وقد حشرت جميع الهياكل العظمية لأصحاب الكهف في منطقة صغيرة حيث يمكن مشاهدة هذه الهياكل من خلال فتحة صغيرة سدّت بقطعة زجاجية. و قد تم العثور على سبعة شواهد قبور و كانت هناك كنيسة قد أقيمت في هذا المكان، ثم صارت جامعا. و قد قال القرآن "لنتخذن عليهم مسجدا" و هو مكان السجود و قد يرمز للكنيسة أيضا. و يقع قبر هارون النبي و ما يطلق عليه عيون موسى بالقرب من بتراء كذلك.

[4] J. Starcky, Le Temple nabatéen de Khirbet Tannur, *RB* 75 (1968), p. 208-9.

الأحمر ووادي النيل. و قد نشر إنو ليتمان (Enno Littmann) أستاذ اللغات الشرقية الفذ الذي ولد عام ١٨٧٥، خريطة تبين ستة طرق للوصول للنيل في مصر. و كانت هناك علاقات قوية أيضا بين الأنباط و الرومان قبل الاحتلال الروماني.
كانت بترا بحكم كونها مركزا تجاريا هاما بمثابة بوتقة إلتقت فيها حضارات عديدة و انصهرت، لذلك تذكرنا بالاسكندرية التي خلق فيها امتزاج الحضارات فنًّا ذو تأثيرات من كل هذه الحضارات. كذلك نجد في بترا تأثيرات فنية و دينية و لغوية من الأنباط و قبائل جزيرة العرب، و اليونانيين و الرومان و العراقيين و دول شمال أفريقيا، و فلسطين و قبائلها، و بالطبع، مصر. فقد كان أهل بترا يحتفلون في آخر أغسطس بذكرى انتصار أوكتافيوس الذي صار القيصر أوجسطس، على كليوباترا و ماركوس أنطونيوس في موقعة أكتيوم البحرية. و قد أكد عدة علماء ممن قاموا بحفائر و أبحاث بالبترا التأثير المصري الواضح بها، منهم ستاركي[٥] و دالمان[٦] و دونر.[٧]

و هناك الكثير من التأثيرات المصرية على مباني البترا مثل مقبرة المسلات و رمز إيزيس على خزنة الفرعون أي قرص الشمس المجنح و قرني البقرة، بالإضافة إلى تصوير الإلهة إيزيس متداخلة مع إلهات أخرى. و قد اتخذت إيزيس شكل العزى تارة، و ظهرت كإيزيس–تيشي تارة أخرى حيث ظهرت على أشهر مباني البتراء خزنة الفرعون.[٨] و قد صورت الإلهة العزى في بترا و هي من إلهات الأنباط و قد ذكرت في القرآن هي و اللات و مناة الثالثة الأخرى (سورة النجم الآيات ١٩–٢٠).[٩]
هناك أيضا تأثيرات مثل سلم الإله أوزوريس المصور على العديد من المقابر بالمدينة و هو خماسي الدرجات و يرمز للصعود للسماء. و يطلق الأهالي في بترا إسم خطوة الغراب على هذا الشكل و هو يرجع للفن الأشوري في رأي البعض، و لا يعرفون ارتباطه بالإله أوزوريس. و الإله أوزوريس هو أهم آلهة العالم الآخر لدى المصريين، و العالم أجمع يعلم بالولع و الاهتمام المصري القديم بطقوس الموت. و

[5] J. Starcky, Le symposium de "Pétra et les cités caravanières", *Syria*, vol. 62, fasc. 3/4 (1985), p. 349.
[6] Dalman, *Petra*, p. 145.
[7] Herbert Donner, *Isis in Petra* (Leipzig: Ägyptologisches Institut/Ägyptisches Museum der Unversität Leipzig), p. 9.
[8] Marie-Jeanne Roche, Le culte d'Isis et l'influence égyptienne à Pétra, *Syria*, vol. 64, fasc. 3/4 (1987), p. 219.
[٩] العلاقة بين اللات و العزة و مناة غير واضحة ، فهن تارة بنات الله و اللات في رأي إبن جرير مؤنث للفظة الله. و تارة يبدوان كالشمس و القمر و نجدهم بصورة النجم ربما بوصفهم أجرام سماوية. القرآن الكريم، سورة النجم: "أفرأيتم اللات و العزى (١٩) و مناة الثالثة الأخرى (٢٠)." و ما يزال ارتباط الشمس بالذكر و القمر بالأنثى، و إن جعلتهم الحضارة المصرية ذكورا. و توجد في معابد البتراء أمثلة كثيرة لصخور كانت تستخدم في العبادة في الفكر الديني للأنباط. betyls

توجد تأثيرات دينية مصرية مثل الأشياء المشابهة لدوشارا أو ذو الشرى، إله الشمس عندهم و معبده، و الإله رع إله الشمس بهليوبوليس. و مما يذكر أيضا أن ذو الشرى كان له احتفال سنوي كبير يوم ٢٥ ديسمبر. و هناك معبد بالبتراء له واجهة على شكل البيلون المستخدم في واجهات المعابد في مصر. فإذا عرفنا أن هذا المعبد يعرف بقصر البنت،[١٠] و في الإسم الأطول هو قصر أو معبد بنت الفرعون و هو في الوقت ذاته معبد ذو الشرى، يمكننا أن نرى تأثيرا مصريا واضحا من خلال كلمة الفرعون و أيضا من خلال عبادة الشمس. توجد أيضا تماثيل تمثل الإله زيوس/سيرابيس زوج الإلهة إيزيس بثالوث الاسكندرية. و هناك أيضا تماثيل للإله بس. و سيتعرض البحث لهذه التأثيرات، مع العلم أن اللافتات بالمدينة تشير لتأثيرات يونانية و رومانية و نبطية، و لا تتعرض مطلقا للتأثيرات المصرية الكثيرة بها.

الإلهة إيزيس:

تعد الإلهة إيزيس خاصة في العصر البطلمي في مصر من حوالي ٣٠٥ ق.م. إلى ٣٠ ق.م.، من أهم الآلهة المصرية و إن اتسمت في العصور المتأخرة بتأثيرات يونانية واضحة خاصة في الرداء الذي كانت ترتديه. و قد ظل التأثير المصري واضحا من خلال التاج الذي يبدو على شكل قرص الشمس يحيط به قرني البقرة.

و قد ظهرت هذه الإلهة بكثرة في أرجاء الإمبراطورية الرومانية، و ظهر تأثيرها في البتراء و ما حولها. هناك نقش بالبتراء وردت به عدة أوصاف. في أحد الأوصاف، هناك إلهة جالسة تحمل قرنا بيدها اليسرى و "موديا‌س" أو معيار جاف باليد الأخرى، و حولها حيوانات كالبقر و الجاموس مثل الإلهة إيزيس أو كورا/ديميتر Isis or Kore/Demeter[١١] من حيث وجود بقرة أو عجل بالمشهد.[١٢] و في وصف آخر

[10] Wright, *Palestine Exploration Quarterly (PEQ)* 93 (1961), p. 23, fig. 9.

[١١] منذ القرن الخامس الميلادي تقريب ارتبطت إيزيس بالإلهة اليونانية ديميتر حيث أن هيرودوت قال في كتاباته أن ديميتر هي إيزيس في مصر. و كانت كورا أو برسيفوني إبنة ديميتر من زيوس، و زوجة لهيدس و ملكة للعالم الآخر. و قد أقنع زيوس هرمس أن يجعل برسيفوني أو كورا تعود لذويها على أن تقضي جزءا من كل عام في العالم الآخر. في العصر الروماني عرفت أكثر بإسم كورا. العلاقة بين إيزيس و كورا تكمن في كونهما زوجتان لملوك العالم الآخر، و لكونهما إلهتان حاميتان مرتبطتان بالحنان.

Jodi Magness, The Cults of Isis and Kore at Samaria-Sebaste in the Hellenistic and Roman Periods, *The Harvard Theological Review*, vol. 94, no. 2 (Apr. 2001), pp. 162-3.

[12] R.E. Brünnow and A. von Domaszewski, *Die Provincia Arabia* (3 vols) (1904–1909), vol. 1, p. 220, no. 60.11, 60.2.

لدالمان الإلهة جالسة و لا يوجد بيدها قرن و حولها أسدين مثل الإلهة أتارجاتس Atargatis.[١٣]

و بالمعبد الكبير ببترا يوجد لوح منقوش يبين إلهة على شكل تيشي–فورتونا تحمل قرنا.[١٤]

و قد عثر على نقش عند سد المريرية الصغير حوالي ٢٠٠ م شمال مدخل وادي الصياغ.[١٥] و هو بمثابة دخلة صغيرة –أو نيش للتعبد على ارتفاع حوالي ١٥–١٨ م من الوادي، صورت فيه الإلهة إيزيس جالسة على عرش و مرتدية رداء بثنيات دقيقة و عقدة إيزيس الشهيرة. و اكتشف بواسطة بينيت عام ١٩٦٤، ثم ستاركي و ميليك عام ١٩٧٥، و هربرت دونر في ١٩٩٥ Bennett, Starcky and Milick, H. Donner.[١٦] و يوجد بأسفله نص من خمسة أسطر يقرأ كالتالي:

على اليمين: "أول آيار في العام الخامس لعبادة الملك (نبطي)."

على اليسار: "هذه هي الإلهة إيزيس التي صنعت أبناء بار هُبَل إبن القيومة و...إبن تايما."[١٧]

و قد أرجع العالمان ستاركي و ميليك هذا النص للعام ٢٥ ق.م. في عصر الملك أوبوداس الثالث.[١٨]

و قد عثر على ثلاثة تماثيل صغيرة من الفخار ببترا، إثنان منهما بمعبد الأسود المجنحة، و الثالث عند مكان به قطع من الفخار و غالبا ما ترجع لنهاية القرن الثاني الميلادي.[١٩]

---

[13].Dalman, *Petra*, p. 145, fig. 68, no. 149. J. Starcky, Le symposium de "Pétra et les cités caravanières", *Syria*, vol. 62, fasc. 3/4 (1985), p. 349.

يقول ستاركي أن تأثيرات مصرية دينية كثيرة موجودة في بتراء و منها تصوير إيزيس على شكل أتارجاتس.

[14] Joseph J. Basile, Two Visual Languages at Petra: Aniconic and Representational Sculpture of the Great Temple, *Near Eastern Archaeology*, vol. 65, no. 4 9 (Dec. 2002), p. 256.

[١٥] نبعا الماء الرئيسيين للمدينة هما عين موسى في الشرق و عين وادي الصياغ في الغرب.

[16] Helmut Merklein and Robert Wennig, with a contribution by Yvonne Gerber, The Veneration Place of Isis at Wadi as-Ṣiyyagh, Petra: New Research, in: *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, vol. 7 (Amman/Jordan: Da'irat al-Athar al-`Ammah, or Department of Antiquities, Amman, Hashemite Kingdom of Jordan, 2001), p. 421. (421-432)

[١٧] يختلف العالم مركلاين مع قراءة ستاركي و ميليك و يقرأ النص كالتالي: "هذه الإلهة (هنا) هي إيزيس التي صنعت أبناء ...،" و الإسم الوحيد المقروء من ثلاثة أسماء هو قيومة.

Helmut Merklein and Robert Wennig, with a contribution by Yvonne Gerber, The Veneration Place of Isis at Wadi as-Ṣiyyagh, in: *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, vol. 7 (Jordan, 2001), p. 426.

[18] J. Starcky and J.T. Milik, *Annual of the Department of Antiquities of Jordan (ADAJ)*, vol. 20 (1975), p. 120-124, pl. XLIV, 1, 2.

[19] P.C. Hammond, *ADAJ*, vol. 22 (1977-78), pl. LVII.

هناك أيضا نقش لإيزيس جنوب غرب البترا بالقرب من جبل هارون. و يوجد مثل دخلة صغيرة أو نيش يمثل الإلهة جالسة على عرش. رغم عدم وجود نص قريب إلا أن عقدة إيزيس الشهيرة تعرِّف التمثال. و تتخذ هنا وضعا كهنوتيا و يديها على فخذيها.[٢٠] و لا من الملاحظ أن ما يبدو مثل نيش تعبدي صغير للإلهة يقع في الغرب على طرق السفر لمصر.[٢١]

في العصر الهلينستي و الروماني ارتبطت الإلهة إيزيس بكل من أفروديت و فينوس و العزى و غيرهم مثل الإلهة ديميتر (خاصة في تصويرها على العرش) و كورا و برسيفوني. أما العزى بالبتراء فغالبا ما كانت تصور على هيئة وجه مستطيل.

و قد عثر كذلك على تمثال صغير من البرونز بمعبد البهو أو الأسود المجنحة يمثل الإله سيرابيس زوج الإلهة إيزيس مما قد يدل على وجود عبادة للثالوث السكندري[٢٢] بهذا المعبد حيث أن تمثالين صغيرين لإيزيس قد عثر عليهما به كما أسلفنا.[٢٣] هناك أيضا تمثال أوزيري مصنوع من الشست الأسود المخضر وجد أثناء تنقيب البعثة الأمريكية في ١٩٧٥ قرب قدس الأقداس بمعبد الأسود المجنحة، فهو على شكل كاهن يحمل تمثالا صغيرا للإله أوزوريس كمومياء، و بيده أدوات زراعة و يداه فوق صدره. و هذا تمثال في الغالب معاصر للأسرة الخامسة و العشرون الفرعونية ووجوده عند قدس أقداس المعبد قد يدل على ممارسات دينية تخص الإله أوزوريس.[٢٤] و عليه نقش بالهيروغليفي.

---

[20] Marie-Jeanne Roche, *Syria*, vol. 64, fasc. 3/4 (1987), pp. 218-219.

[21] P.J. Parr, *ADAJ*, vol. 6-7 (1962), p. 22.

[٢٢] هناك عدة تماثيل لإيزيس و أوزوريس بمتحف الأردن من مناطق عديدة بالأردن منها تمثال بشكل أوزيري، و رأس للإله أوزوريس

J 1657, J 4767

و تماثيل للإلهة إيزيس مثل إيزيس الحزينة و رأس عامود شبيه بالأعمدة الحتحورية بمصر

J 11689 Hathoric-like column capital

. توجد تماثيل لحورس الطفل أو حربوقراط و هو ثالث الثالوث منها تمثال من البرونز له بيده في فمه

J 11695

و حتحور تماثل إيزيس في العصر الهلينستي. و هناك أيضا قطع تبين تأثيرات مصرية و أفريقية مثال نقش لأوزوريس كجثمان، و نقش يبن شخصا بجسد إنسان و رأس حيوان ما و هذا تأثير مصري.

[23] P.C. Hammond, *Archaeology*, V, 39, no. 1 (1986), p. 24. See also Marie-Jeanne Roche, *Syria* 64, fasc. 3/4 (1987), p. 221.

[24] Alicia I. Meza or Alicia Meza, An Egyptian Statuette in Petra, *Journal of the American Research Center in Egypt (JARCE)* vol. 32 (1995), p. 179-80.

أما الإله بس القزم المصري عجيب الهيئة، فقد تم العثور على تمثال صغير له بمنزل من منازل البترا، ووجوده قد يدل على دوره كحامي للمنـــزل و خاصـــة الـــسيدات و الأطفال.[٢٥]

خزنة الفرعون: أشهر إنشاءات المدينة و منذ ١٨١١ قال بورخـــاردت المكتـــشف أن الأعراب يطلقون عليها إسم خزنة الفرعون.[٢٦] ربما أنشئت في عصر الملك الحارث الثالث الملقب بمحب الهللينستية (حـــوالي ٨٥-٦٢ ق.م.) أو عبـــادة الثالـــث (٣٠-٩ ق.م.) أو الحارث الرابع (٩ ق.م.-٤٠ م.). هناك أيضا أسطورة بدوية تقول أن بترا أنشأها ساحر أسود أراد أن يتمثل بالفرعون و يضع خزانته و كنوزه في معزل عـــن الناس. و ربما كانت الجرة المسمطة بواجهة المبنى تلهب خيال البشر الذين اعتقـــدوا أنها جرة بها ذهب و كنوز الفرعون المخبأة. و يحاول رايت أن يشرح الفارق بـــين المفهوم المصري للموت و الدفن و المفهوم اليوناني، حيث نجد أن اللفظة اليونانية التي تعني مقبرة البطل، تعني أيضا الخزنة thesaurus, *ὁ θησαυρός*.[٢٧] و هذا المبنى يستحق وقفة خاصة حيث أنه أكثر مباني البتراء شهرة، فهو من أكبر المبـــاني بالمدينة وواجهته المزخرفة بها تأثيرات فنية متعددة، كما أنه يظهر بشكل بـــانورامي بنهاية السيق الذي يقطع البترا.[٢٨] و قد ظهر كذلك في فيلم أمريكي شهير لشخـــصية عالم آثار يهوى التنقيب عن الأسرار و الكنوز القديمة هو إنديانا جونز.

و بالرغم من أن كل الظواهر تشير إلى أن خزنة الفرعون قد تكون ضريح لملك هام أو زعيم حيث أنه لم يبن ليصلح كقصر أو ديوان و هو بالأكثر واجهة مزخرفة، إلا أن هناك تأثيرات فنية كثيرة على المبنى لها صبغة أنثوية، مثال الأمازونات و هن مـــن الميثولوجيا الإغريقية (جماعة من النساء المحاربات يزلن الثدي الأيسر لمزيـــد مـــن الحرية في القتال و حمل السلاح). هناك أيضا رموز للإلهة إيزيس. و رغم طـــابع المبنى و تأثيره اليوناني و الروماني، فبه مجموعة من التأثيرات المصرية، منها:
. حيوانات مجنحة تشبه الموجودة بمقابر بني حسن. هناك أعمـــدة يعلوهـــا إفريـــز الحيوانات مزخرف بأزواج من المخلوقات المجنحة ذات الذيول التي تشبه الأعـــشاب الملتفة، و تعلوها مزهريات أو أشكال لزهور.

---

[25] Marie-Jeanne Roche, *Syria* 64, fasc. 3/4 (1987), p. 221.

[26] G.R.H. Wright, Two Notes on Funerary Monuments at Petra, *East and West*, vol. 48, no. 1/2 (June 1998), p. 154.

[27] Wright, *East and West*, vol. 48, no. 1/2 (June 1998), p. 158.

[٢٨] السيق هو إسم ربما مشتق من كلمة الشق السبئية القديمة، حيث أنه شق طبيعي ملتوي في الصخر يقطع مدينة البتراء. و طوله حوالي ١٢٠٠ م، و عرضه في بعض الأماكن حوالي ٣٠٠ م. و يعد السيق هو المدخل الطبيعي الوحيد للمدينة.

. صور لأبي الهول بين الأعمدة الكورنثية. و قد عرف أبو الهول أولا في مصر ثم انتقل لليونان حيث ظهر في الأساطير على شكل أنثى تختبر المارة بالألغاز الصعبة. و هو عامة جسد حيوان و رأس إنسان ربما ليمثل امتزاج الحكمة و القوة.

. أعلى الشكل المثلث (Pediment) يوجد قرص شمسي بين قرون وسنابل قمح ترمز إلى الإلهة إيزيس المصرية كما نجد في وسط الإفريز وجه يخرج من أوراق الأكانثوس، وقد تم تشويهه.

. على المبنى المستدير بخزنة الفرعون (Tholos) نحتت الإلهة إيزيس على شكل إيزيس–تيشي بسنابل القمح المميزة،[٢٩] و رداء إيزيس السكندري الواضح المعالم ذو التأثير اليوناني. الصورة تزينها الورود. و قد قارن العالم ستاركي بينها و بين الزوجة المؤلهة للملك عبادة الثالث أو الحارث الرابع.[٣٠]

. نسر يعلوه قرص شمس بين قرنين بين المثلثات. و قرص الشمس بين القرنين و هو رمز مصري مرتبط بالإلهة إيزيس خاصة في العصر الهلينستي و الروماني.

في المساحات الجانبية لأعمدة الخزنة يوجد شكل آدمي يقف أمام حصان. و تصوير هذه الحيوانات كثير في الفن النبطي حيث أنها مرتبطة بفكرهم الخاص بأهمية وجود حيوانات كالخيل و الجمال لتساعد في نقل المتوفى في رحلته. و هي مرتبطة كذلك بالمعتقدات اليونانية و أهمها وجود ولدين لزيوس كبير الآلهة باليونان و يعرفان بالديوسكوري بينما يعرفهما الرومان بإسم كاستور و بولوكس (Castor and Polux) و هما ليقودا المتوفى للعالم الآخر على ظهر حصان، حيث ينطلق أحدهما للشرق و الآخر للغرب كما هما مبينان بالمبنى.

وصف لمبنى خزنة الفرعون:

يبلغ ارتفاع واجهة الخزنة حوالي ٣٩,١ متراً و يبلغ عرضها حوالي ٢٥,٣٠ متراً، ويبلغ طول الأعمدة في الطابق الأول حوالي ١٢,٦٥ متراً، وفي الطابق الثاني حوالي ٩ أمتار ،أما الجرة التي فوق الكشك فيبلغ ارتفاعها ٣,٥٠ متراً. تتألف واجهة الخزنة

---

[29] Herbert Donner, *Isis in Petra* (Leipzig: Ägyptologisches Institut/Ägyptisches Museum der Universität Leipzig, p. 8.

[30] J. Starcky, *Monde de La Bible*, vol. 8 (March-April 1979), p. 19.

جدير بالذكر أن كثيرا من المباني المشهورة بالبتراء ترجع لعصر الملك الحارث الرابع (حوالي ٩ ق.م. إلى ٤٠ م.). و حيث أن هذا الملك عاش في عصر السيد المسيح فقد ظهرت مباني البتراء الشهيرة هذه في فيلم إنديانا جونز الثالث في سلسلة الأفلام بعنوان "إنديانا جونز و الحملة الصليبية الأخيرة" Indiana Jones and the Last Crusade

الذي يناقش بشكل خيالي أين أخفيت كأس المسيح المقدسة التي شرب منها في العشاء الأخير و صارت بمثابة كنز عظيم ذو قدسية عالية في العصور الوسطى.

من قسمين: قسم علوي وقسم سفلي، مع المثلث المكسور والمبنى الدائري. يتكون الجزء السفلي من ستة أعمدة حيث أن العامودين في الوسط منفصلين عن الجدار، وتيجان الأعمدة من النوع الأول النباتي، ويعلو الأعمدة إفريز مزخرف بأزواج من الحيوانات المجنحة بينها مزهريات، وذيولها عبارة عن جذوع ملتفة ومتشابكة. وعلى جانبي الإفريز وجه يبرز من أوراق نباتية. و يعلو الشكل المثلث (Pediment) قرص شمسي بين قرون وسنابل قمح ترمز إلى الإلهة إيزيس، كما نجد في وسط الإفريز وجه يخرج من أوراق الأكانثوس، وقد تم تشويهه، وأعلى جانبي المثلث يقف حيوان مجنح. و عند المساحات الجانبية بين الأعمدة توجد قاعدة يعلوها نحت على شكل شخص يقف أمام حصان. أما الجزء العلوي من الخزنة فهو مكون من ستة أعمدة أمامية وثمانية أعمدة خلفية، وهي ملتصقة بالجدران وتيجانها من النوع النباتي. وفي منتصف الواجهة نجد المبنى الدائري ذا السقف المائل على شكل خيمة، يعلوها تاج عامود وجرّة. أما الإفريز الأعلى، فهو مزخرف بأوراق نباتية مختلفة، وأشكال الرمان، والعنب، والصنوبر، بينها وجوه آدمية، ويعلو الإفريز على الجوانب شكل المثلث المكسور (Broken-Pediment). أما بين الأعمدة الأمامية والخلفية فنجد منحوتات على قواعد لتماثيل تم تشويهها في عصور لاحقة. كما نجد أعلى المثلثات منحوتات لأشكال طائر النسر.وقد وصف العالم دالمان (Dalman) واجهة الخزنة بأنها مكونة من واجهتي معبد: الأمامية والخلفية وضعت فوق بعضها،فالطابق السفلي يبين مدخل المعبد،والعلوي يدل على حرم مقدس (Sanctuary). وقد أضاف أن هذه التشكيلة تم تقليدها في مبنى الدير والقبر الكورنثي فقط لذلك يبدوان مثل مبنى الخزنة.

الخاتمة: في النهاية يمكن أن نلخص التأثيرات المصرية في بترا كالتالي:

. شكل المسلات في مقبرة المسلات. و شكل المسلة شكل مصري صميم مرتبط بديانة الشمس و مفهوم البن بن أو قمة الجبل الذي انشق عنه الماء عند بدء الخليقة.

. إسم خزنة الفرعون و الرموز المصرية به مثل رمز إيزيس المصور عليها، و الممثل في قرص الشمس يحيط به قرني البقرة و تحيط بهم أعواد القمح، و التأثيرات الفنية لإيزيس–تيشي. هناك أيضا الألواح التي عثر عليها بالمدينة و على حدودها فيها شكل العزى المرتبطة بالإلهة إيزيس، و منها لوحة عثر عليها بمعبد الأسد المجنح ببترا تمثل العزى.

. تماثيل أبو الهول بواجهة الخزنة.

. إسم معبد بنت الفرعون وواجهته التي تشبه البيلون المصري أو البرجين في واجهة المعابد المصرية.

. سلم أوزوريس الخماسي الدرجات الذي صور على كثير من واجهات مقابر بترا، و يرمز للصعود للسماء. و قد عثر بأماكن متفرقة بالأردن على تماثيل للإله أوزوريس ملك الموتى.

. تماثيل أوزوريس و سيرابيس الذين وجدوا بالبترا و يدلون على تأثير الثالوث السكندري الشهير المكون من سيرابيس (أوزير + أبيس)، و إيزيس و حورس. و ارتباط أوزوريس و إيزيس بالموت أقوى من الإبن حورس لهذا ظهرا أكثر بالبترا.

. الإله بس و العثور على تمثال له في منزل من منازل البتراء.

١. مقبرة المسلات بمدخل بترا و تظهر المسلات المنحوتة بأعلاها

٢. منظر لمعبد ذو الشرى و يطلق عليه معبد بنت الفرعون

٣. منظر لواجهة معبد إدفو بمصر المبني في العصر البطلمي لمقارنته بمنظر معبـــد قصر بنت الفرعون ببترا

٤. منظر لسلم أوزوريس ملك الموتى لدى المصريين على واجهة ببترا

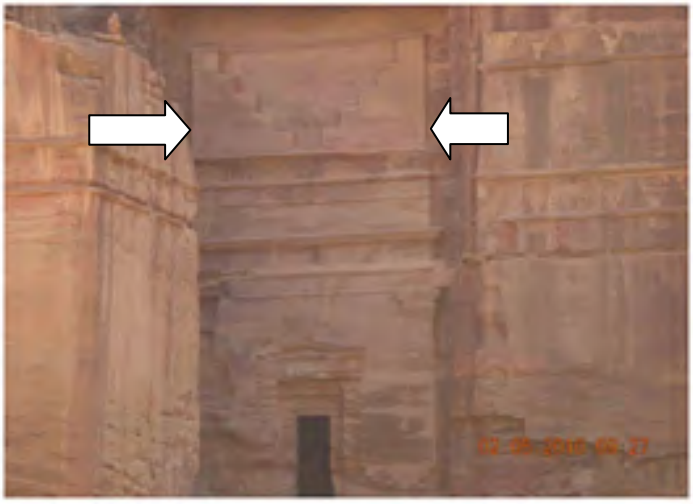

٥ و ٦. سلم أوزوريس المزدوج على عدة واجهات ببترا

٧. العزى في بترا

٨. العزى في متحف قصر عمان

٩. تمثال لإيزيس الحزينة جالسة على عرش.
Herbert Donner, *Isis in Petra*, Leipzig, p. 9, fig. 3.
١٠. دخلتان بهما نقوش لإيزيس.
Marie-Jeanne Roche, *Syria*, vol. 64, fasc. 3/4 (1987), p. 219, fig. 1 and 2.
١١. تمثال للإله أوزوريس بتاج الآتف المميز للإله من متحف الأردن.
Alicia I. Meza, *JARCE* 37 (2000), p. 205, fig. 10. Statue no. J 1657.

١٣. خريطة بترا باللغة الإنجليزية

١٢. تمثال لكاهن بشكل أوزيري.
Alicia I. Meza, *JARCE* 32 (1995), p. 180, fig. 1. Statue no. J 16193

١٤. عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، أولها و أقدمها الهرم الأكبر بالجيزة في مصر، حدائق بابل المعلقة، تمثال زيوس بأولمبيا باليونان، معبد أرتيمس بسلكوك بتركيا، قبر هاليكارناسوس ببودم بتركيا ــ منارة فاروس بالاسكندرية بمصر، تمثال رودس الضخم باليونان.

١٥. واجهة خزنة بالفرعون بالفاكسيميلي.
G.R.H. Wright, Two Notes on Funerary Monuments at Petra, *East and West*, vol. 48, no. 1/2 (June 1998), p. 157, fig. 2.